



الإبدال بين الأصواتِ الصوامتِ عند البيهقي (ت ٥٤٤هـ) في كتابه ينابيع اللغة

أ. د. خميس عبدالله التميمي

جامعة بغداد - كلية الآداب / قسم اللغة العربية

Substitution of consonant sounds according to
Al-Bayhaqi (Dd. 544 Ah) in his book "Yanabia Al-
Lughah"

Prof. Dr. Khamis Abdullah Al-Tamimi

University of Baghdad - College of Arts / Department of
Arabic Language



ملخص البحث

تناول هذا البحث احدى الظواهر الصوتية الشائعة في اللغة العربية ، وهي ظاهرة الابدال بين الأصوات الصوامت في كتاب (ينابيع اللغة) ، وشملت دراسة العلاقات الصوتية بين الأصوات الصوامت (المتدانية والمتقاربة والمتباعدة) في المخرج ، وعليه جاء البحث موسومًا بـ (الإبدال بين الأصوات الصوامت عند البهقي (ت ٥٤٤هـ) في كتابه ينابيع اللغة) .

وقد حرصت على توضيح المسوغ الصوتي لحدوث الإبدال بين تلك المجموعات الصوتية؛ وبيان علة ابدال كل صوت مكان صوت آخر، على وفق منهج يقوم على الترتيب الألفبائي للألفاظ التي حدث فيها الإبدال، على أن يكون كتاب ينابيع اللغة المصدر الرئيس للمادة الأساسية التي أعتمدت في هذه الدراسة التي وجهناها بحسب آراء القدماء والمحدثين ، وبيان مدى موافقته أو مخالفته لهم .

الكلمات المفتاحية:

الإبدال ، الأصوات ، الصوامت ، البهقي ، ينابيع اللغة



Abstract

This research deals with one of the common phonemic phenomena in the Arabic language. It is the phenomenon of substitution between consonant sounds in the book (Yanabia Al-Lughah). It included the study of the acoustic relations between the consonant sounds (low consonant, converging and spaced out) in the sound output. Therefore, the research was titled (Substitution of consonant sounds according to Al-Bayhaqi (D. 544 AH) in his book «Yanabia Al-Lughah»). I have been keen to clarify the phonemic justification for the substitution between these vocal groups, explaining the reason for replacing each sound in the place of another sound, according to a method based on the alphabetical arrangement of the words in which the replacement took place. The book, «Yanabia Al-Lughah», is the main source for the basic material that was adopted in this study, which we directed according to the opinions of the ancients and moderns, and the extent to which it agreed or disagreed with them.

Keywords: Substitution, sounds, consonants, al-Bayhaqi, Yanabia Al-Lughah



الإبدال في اللغة: التغيير^(١)، قال ابن منظور ((وأبدلت الشيء بغيره، وبدّله الله من الخوف أمناً، وتبديل الشيء تغييره وإن لم تأت ببدل واستبدل الشيء بغيره وتبدّله به، إذا أخذ مكانه والمبادلة: التبادل، والأصل في التبديل تغير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر، كإبدالك من الواو تاء في تالله، والعرب تقول للذي يبيع كل شيء من المأكولات بدّال^(٢)).

وفي الاصطلاح: هو إيراد صوت بدلاً من صوت آخر في الكلمة الواحدة (٣)، أو هو ((عبارة عن إبدال حرف من كلمة ما بحرف يقرب منه لفظاً))^(٤)، من دون أن يؤدي ذلك إلى المساس بالمعنى^(٥)؛ لأن الإبدال ناتج عن التغيير الصوتي للحروف مع بقاء المعنى واحداً من دون تغيير، فهو كالقلب من ناحية أثره اللفظي في اللغة من دون المعنى؛ بحيث تتولّد من

ذلك كلمة أخرى تدل على ما تدل عليه الأولى من المعنى، غير أن كل قلب بدل وليس كل بدل قلباً^(٦).

والإبدال من الظواهر اللغوية التي عني بها علماء العربية القدماء، وعدّها ابن فارس من سنن العربية، إذ قال: ((ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض))^(٧)، في حين يرى أبو الطيب اللغوي أنّ العرب لا تريد بالإبدال أن تعتمد تعويض حرف من حرف وإنّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتّى لا يختلفا، إلّا في حرف واحد^(٨). وإلى مثل ذلك ذهب ابن السكيت^(٩)؛ ووافقهما من المحدثين عبد الصبور شاهين إذ يرى أنّ الإبدال عملية تحصل من غير إرادة المتكلمين. واللغويون حينما عرّفوا الإبدال بأنّه إقامة حرف مكان حرف شعروا وكأنّها عملية إرادية، والأفضل عنده أن يقال قيام حرف مكان حرف حتّى تكون



العملية غير إرادية^(١٠)؛ وعلة حدوث الإبدال في نظرهم هو: التغيير التاريخي الذي يصيب أصوات اللغة في أطوارها التدريجية حتّى يظهر أثرها واضحاً جلياً بعد أجيال، وهذا التطور يحدث بصورة غير ارادية ولاقصدية، فحين ينطق بالصوت السهل بدل الصعب، يخيل إليه دائماً أنّه ينطق بالصوت الأصلي من دون تغيير^(١١) ولكي تحدث عملية الإبدال الصوتي لابدّ من وجود القرابة الصوتية سواء أكان الصوتان قد تقاربا بالمرجع أم الصفة، فإن تحقق هذا التقارب احتمال حلول أحدهما مكان الآخر^(١٢) وهو ما ذهب إليه أبو علي الفارسي إذ قال: ((إنّ أصل القلب في الحروف، إنّما هو فيما تقارب منها))^(١٣)، وهو الشرط الذي وضعه المحدثون بين الصوتين المبدل والمبدل منه لكي تتم عملية الإبدال، وفي ذلك يقول إسماعيل عمارة ((لاشك أن قرب الأصوات في صفاتها ومخارجها يفسر لنا تبادلهما سواء أكان ذلك في العربية أم

سواها من اللغات الأخرى))^(١٤). وفي أثناء تحقيقنا لكتاب ينابيع اللغة لليهقي، لاحظت كثيراً من الألفاظ التي حصل فيها الإبدال بين الصوامت؛ إذ أشار إليها الليهقي وهو لم يختلف عما سبقه من المعجميين في تعريفه لهذه الظاهرة، إذ قال في مادة (بدل) هو: ((أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، البديل والبذل والبذل، وبذل الشيء غيره، والبذل وجع في اليدين والرجلين وقد بدل بالكسر وأبدلت الشيء بغيره، وبذله الله من الخوف أمناً، وتبدل الشيء أيضاً بغيره وإن لم تأت ببدل واستبدل الشيء بغيره وتبدل به إذا أخذه مكانه والمبادلة التبادل والأبدال... وقيل بدل وبذل أيضاً))^(١٥). ووضح من كلامه أنّه كان متابعاً للقدماء في تعريفه للإبدال بين الصوامت، وقد أورد له أمثلة كثيرة وصوراً عدة ذكرها متفرقة في مواضع مختلفة من كتابه، وقد وقفت على هذه الألفاظ التي وقع فيها



الإبدال وأحصيتها من مواضعها بعد أن عزمت على دراستها، وقد اقتضى منهج الدراسة أن أرتبها بحسب الترتيب الألفبائي لحروف المعجم لما فيه من شمولية ووضوح، وهي على النحو الآتي:

١ - الهمزة:

أ - الهمزة والعين: (الثناء، والشناعة) قال البيهقي ((شأن: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْبَغْضَةِ وَالتَّجَنُّبِ لِلشَّيْءِ، الشَّئَاءُ مِثْلُ الشَّنَاعَةِ))^(١٦)، فالإبدال واقع في قوله (الثناء، والشناعة)، والهمزة والعين صوتان حلقيان، فالهمزة مخرجها عند القدماء من أقصى الحلق^(١٧)، وحنجري عند المحدثين^(١٨) تحدث من المزمار نفسه إذ تنطبق فتحة المزمار انطباقاً تاماً عند النطق بالهمزة ثم تنفرج فجأة لسمع صوتها الانفجاري، من دون اهتزاز الوترين الصوتيين معها؛ لذلك أُخْتَلِفَ فيما إذا كانت الهمزة صوتاً مجهوراً أم مهموساً، فهي عند القدماء صوت مجهور^(١٩)،

أمّا المحدثون فعدوها صوتاً ((لا هو بالمجهور، ولا هو بالمهموس))^(٢٠)، ومنهم من جعلها صوتاً مهموساً^(٢١)، ومخرج العين من وسط الحلق، وعند النطق به يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ليمنحه صفة الجهر^(٢٢)، فالاختلاف واضح ((بين الصوتين في الصفة، وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا أن بين الصوتين قرباً في المخرج فمخرج الهمزة من الحنجرة، ومخرج العين من وسط الحلق، وإذا بولغ في تحقيق الهمزة فإنه يتولد منها العين))^(٢٣)، وهذا التجاور المخرجي بين الصوتين واشتراكهما في صفة الجهر، وموازة القوة في الهمزة المحققة مع نصوع العين، فضلاً عن اشتراكهما في كثير من الصفات هو الذي سوَّغ وقوع الإبدال بينهما^(٢٤)، وهناك من يرى أن الهمزة صعبة جداً وتعدُّ أشق الأصوات نطقاً^(٢٥)؛ ولذلك فإن اللغة تسعى للتخلص منها أمّا عن طريق اجراء بعض التغيرات في صفاتها



أو مخرجها مما يؤدي إلى تحويلها إلى صوت آخر (٢٦).

وقد نسب الفراء هذا الإبدال إلى تميم وقيس وأسد (٢٧)، إذ حكى إبدال همزة (أن) المفتوحة عيناً وهو ما يعرف بالعننة وهي إبدال الهمزة في كلامهم عيناً، ومنها قول ذي الرمة (٢٨):

أَعَنْ تَرَسَّمَتْ مِنْ خِرْقَاءِ مَنْزِلَةِ مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ

فجعل مكان الهمزة عيناً، وقال الفراء: لغة قريش ومن جاورهم (أن)، وقيم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف (أن) إذا كانت مفتوحة عيناً، وقال ابن فارس ((والعننة تعرض في لغة تميم وهي إبدالهم العين من الهمزة كقولهم: ظننتُ عنك ذاهب أي: أنك ذاهب)) (٢٩)، وهذا يعني أن العننة لا تكون إلا في أن المفتوحة الهمزة وحدها المخففة من المشددة، في حين يرى بعض المحدثين أن هذا الإبدال لا يختص بهمزة أن المفتوحة، بل هو عام في كل همزة؛ ودليلهم على ذلك قول

الخليل: و"الخبع" الخبء في لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عيناً (٣٠)، ولذا عزوا هذا الإبدال إلى ميل بعض القبائل للجهر بالأصوات فهم يبالغون في تحقيق الهمزة فيجعلونها عيناً (٣١).

ب- الهمزة والهاء، (الأشاش والهشاش).

قال البيهقي ((أش: تدلُّ على الحَرَكَةِ لِلْقَاءِ، الْأَشَاشُ وَالْأَشَاشَةُ وَالْهَشَاشُ وَالْهَشَاشَةُ: النَّشَاطُ وَالْإِرْتِيَاحُ وَالطَّلَاقَةُ)) (٣٢)، فالإبدال وقع بين (الأشاشُ وَالْأَشَاشَةُ، وَالْهَشَاشُ وَالْهَشَاشَةُ) إذ أبدلت الهمزة هاءً، والهمزة والهاء لدى القدماء صوتان حلقيان يتكونان من أقصى الحلق (٣٣)، ولدى المحدثين صوتان حنجريان يحدثان من المزمار نفسه، إذ تنطبق فتحة المزمار انطباقاً تاماً عند النطق بالهمزة ثم تنفرج فجأة لسمع صوتها الانفجاري، أمّا الهاء فيظل المزمار معها منبسطاً من دون انطباق فيندفع الهواء محدثاً حفيفاً يسمع في أقصى



الحلق أو داخل المزمار^(٣٤). فالصوتان مخرجهما واحد وصفتهما مختلفة، فالهاء رخو مهموس لدى القدماء^(٣٥)، والمحدثين^(٣٦)، والهمزة صوت مجهور عند القدماء^(٣٧)، أمّا المحدثون فقد اختلفوا في صفتها فقال بعضهم إنها مهموسة^(٣٨)، في حين وصفها آخرون بأنها لامهموسة ولا مجهورة^(٣٩)، وقد نص المبرد على أنّ الهمزة لا يداينها في المخرج من الأصوات إلاّ الهاء^(٤٠)، ولهذا السبب علل محمد حسن جبل وقوع الابدال بينهما^(٤١)، في حين علل بعض اللغويين ذلك الابدال بأنه واقع لأجل الخفة والتجانس الصوتي في اللفظ إذ إنّ الهمزة صوت شديد، أما الهاء صوت مهموس وخفيف وهما متدانيان في المخرج إلا أنّ الهمزة أثقل في الحلق^(٤٢) ومنهم من يرى ((بين الصوتين رابطة وثيقة سوغت تعاقبهما في بعض مفردات اللغة، يقول الأخفش: من العرب من يقول (هَيَّاك) بالهاء فيجعل الألف من

(هَيَّاك) هاءً فيقول (هَيَّاك نعبد)، كما تقول: إيه، وهيه، وكما تقول "هرقت وأرقت")^(٤٣)، كما ورد ابدال الهمزة هاءً في شواذ القراءات كما في قوله تعالى ((قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ)) [يس: ١٩]، قراءة الجمهور (أئن) بهمزتين مفتوحة ومكسورة، وقرأ الحسن (أهن) بإبدال الهمزة الثانية هاءً مكسورة^(٤٤)، وهذا الإبدال كثير بين الصوتين في العربية وعلى الرغم من تعدد أسبابه إلا أن جميع ما ذكر من أسباب مقبولة من غير تنافٍ بينها، وأولاها بالقبول ما ذكرناه في قولنا آنف الذكر بأن العرب غالباً ما يلجأون في كلامهم الى السهولة واليسير، والتماس الخفة في كلامهم.

٢- الباء:

- الباء والميم: (ظأبه، وظأمه)

قال البيهقي ((ظأب: كَلِمَتَانِ مُتْبَايِنَتَانِ، الظَّأْبُ مَهْمُوزٌ: سَلَفَ الرَّجُلِ، هُوَ ظَأْبُهُ وَظَأْمُهُ وَالْجَمْعُ أَظْؤُبٌ ثُمَّ ظُؤُوبٌ، وَظَأَبَنِي مُظَاءَبَةً



أن يكون السبب في هذا التعاقب قرب المخرج، أو السياق الصوتي أو أخطاء السمع أحياناً^(٥٠)؛ لذلك كثر هذا الابدال عند العرب وذكّر كثيراً في تراثهم اللغوي منها قول شمر بن حمدويه في مرويّاته إذا قال ((يكونُ: زَعَبَ بمعنى: زَعَمَ أبدل الميم بَاءَ مثل: عَجَبَ الذئبِ وعَجِمِه))^(٥١).

التاء:

- التاء والطاء: (غلت، وغلط) قال البيهقي: ((غلّت: كُليمةٌ، غَلَتَ وَغَلِطَ بمعنى، وَقِيلَ: الغَلْتُ فِي الحِسَابِ وَالغَلَطُ فِي القَوْلِ، وَهُوَ أَنْ يُرِيدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَيَغْلَطَ فَيَتَكَلَّمَ بِغَيْرِهَا))^(٥٢)، فالإبدال حصل بين التاء والطاء في قوله (الغلت... والغلط)، ومخرج الصوتين ((مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا))^(٥٣)، وهما من الأصوات الأسنان اللثوية الانفجارية^(٥٤)، والطاء صوت مجهور لايجري النفس معه عند القدماء، ومهموس لايتذبذب معه الوتران

ووظاءمَني: إذا تَزَوَّجْتَ أَنْتَ امرأةً وَتَزَوَّجَ هُوَ أُخْتُهَا وَقَدْ تَظَاءَبَا، وَالجَلْبَةُ، وَالصَّوْتُ^(٤٥)، فالإبدال وقع بين ((ظأبه، وظأمه)، والباء والميم صوتان شفويان^(٤٦)، مجهوران^(٤٧)، يفرق بينهما التوسط في الميم والشدة في الباء^(٤٨)، ويتحدان في صفات صوتية عدة منها: الجهر، والانفتاح، والاستفال، والذلاقة، ويرى مكي بن أبي طالب ((أن الباء والميم كليهما شديد إلا أن الميم فيه غنة ولولا هذه الغنة التي في الميم وجريان النفس معها لكانت باء، إذ كلاهما من مخرج واحد وكلاهما مجهور))^(٤٩).

ومنهم من يرى أنه يجب الانتباه هنا الى مسألة التبادل الصوتي بين الباء والميم، فهما من الأصوات السهلة في النطق، ومن ثمَّ فإنَّ اللغة لاتسعى الى التخلص منهما، بدليل أنَّهما موجودان في أغلب اللغات البشرية، فقضية الابدال بينهما قضية تعاقب، ولا قضية جنوح نحو التخلص من أحدهما، ويمكن



الصوتيان عند المحدثين، أما التاء فهو صوت مهموس عند القدماء والمحدثين^(٥٥). والذي جوز الإبدال بينهما هو أنَّ الصوتين يشتركان في المخرج وصفة الهمس وصفة الانفجار، ويتميزان في الاطباق والانفتاح، فالطاء النظير المطبق للتاء، وقد أتاح هذا التقارب الشديد بين الصوتين تبدلات صوتية فإذا تعرضت التاء الى الاطباق لسبب ما صارت طاءً، وإذا انفتحت الطاء صارت تاءً، يقول رضي الدين الاسترابادي ((بأن تجعل في التاء إطباقاً فتصير طاءً؛ لأنَّ الطاء هو التاء بالاطباق))^(٥٦)، وقال ابن جني ((التاء حرفٌ مهموس يستعمل في الكلام على ثلاثة أضربٍ فإذا كانت أصلاً وقعت فاءً وعيناً ولا مماً... وأمّا إبدالها فقد أبدلت من ستة أحرف، هنّ: الواو، واليلء، والسين، والصاد، والطاء، والدال))^(٥٧)، وإبدال التاء من الطاء ابداً لا مطرداً في (افتعل) اذا كانت فاء افتعل أحد حروف الاطباق؛ ((والعلة

في هذا الإبدال أنَّ هذه الحروف مستعلية فيها اطباق والتاء حرف مهموس غير مستعلٍ، فكرهوا الإتيان بحرفٍ بعد حرفٍ يُضادُهُ ويُنافيه، فأبدلوا من التاء طاءً، لأنهما من مخرجٍ واحدٍ ألا ترى أنَّه لولا الإطباق في الطاء لكانت دالاً، ولولا جَهْرُ الدال لكانت تاءً فمخرج هذه الحروف واحد))^(٥٨)، وأمثلة هذا الإبدال كثيرة في كلام العرب لاسيما في كتب المعجمات، وقد نقل أبو الطيب اللغوي جملة من الألفاظ التي حصل فيها إبدال بين الصوتين منها: العتعت، والعطعط للجدي^(٥٩)، والذي أباح الإبدال بين هذين الحرفين هو أنهما من الحروف التي تنتمي الى مخرج واحد^(٦٠).

الدال:

الدال والباء: (العَبَادِيْدُ، وَالْعَبَائِيْدُ) قال البيهقي ((وَالْعَبَادِيْدُ وَالْعَبَائِيْدُ: الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الذَّاهِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا وَقِيَاسُهُ عَبِيدٌ أَوْ عَبْدُوْدٌ أَوْ عِبْدَادٌ، وَالنَّسْبَةُ



الوقف بالتضعيف)) (٦٦).

الراء:

الراء واللام: (السرجم، والسلجم)
قال البيهقي: ((السَّرْجَمُ
وَالسَّلْجَمُ: الطَّوِيلُ)) (٦٧)، إذ قلبت
الراء لامًا، والراء واللام من الأصوات
المتجاورة، ومخرج الصوتين ((من
حافة اللسان من أدناهما إلى منتهى
طرف اللسان بينهما وبين ما يليهما
من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك
والناب والرابعة والثنية مخرج اللام،
ومن مخرج النون غير إنه أدخل في ظهر
اللسان قليلاً لإنحرافه إلى اللام مخرج
الراء)) (٦٨)، والصوتان لثويان مجهوران
متوسطان بين الشدة والرخاوة (٦٩)،
وعدهما سيويه صوتين شديدين (٧٠)،
وقد علل ابن جني (٧١) الإبدال بين الراء
وللام في عدد من الكلمات إلى أن اللام
أعمّ تصرفاً من الراء، وقد أورد هنا
أنهم قالوا (نثله عليه درعه باللام ولم
يقولوا نثرها فاللام أعمّ تصرفاً)، وهو
ما قال به ابن السكيت أيضاً (٧٢)، وما

إليهم عبّاديدٍ)) (٦١)، فالإبدال حصل
بين الدال والباء في قوله (العباديدُ
والعبايدُ)، وقد تحدثنا عن مخرج الباء
فيما تقدم من البحث، أمّا مخرج الدال
فهو مما بين طرف اللسان وأصول
الشنايع عند القدماء (٦٢)، وكذلك عند
المحدثين وهو صوت لثوي أسناني (٦٣)،
يتكون ((بالتقاء طرف اللسان بأصول
الشنايا العليا ومقدم اللثة)) (٦٤)، وهما
صوتان انفجاريان مجهوران (٦٥)،
ويوصف الإبدال بين الصوتين بالقليل
والنادر في العربية، وواضح أن الذي
سوغ الإبدال بين الصوتين هو السهولة
في النطق وما يؤكد ذلك ما ((نقل عن
قريش وسعد أنّهما يبدلان الدال باءً في
ألفاظ فقد روي أنّهما يقولان: (في بني
عبد الشمس): (بني عبّ الشمس)،
وقد حصل هذا الإبدال لأجل المماثلة
بين الصوتين، فالدال قلبت باءً فاجتمع
صوتان متماثلان فأدغم أحدهما في
الآخر، والقصد من ذلك هو السهولة
في النطق ويسمي العلماء هذه الظاهرة



جوز الإبدال بينهما أيضًا أن الصوتين يشتركان في مكان النطق، وفي الصفة؛ غير أن الراء يفيد التكرير^(٧٣)؛ ومنهم من عدَّ ابدال الراء من عيوب النطق إذ الأطفال يفرون من النطق بالراء لما فيها من تكرير ويتحولون بها الى اللام فيقولون في (راح) مثلاً (لاح)، لأنَّ المتكلم يميل الى التخلص من الأصوات العسيرة واستبدالها بأخرى سهلة لا تتطلب مجهوداً عضلياً كبيراً، ويلتمس أيسر السبل لابرار المعاني لذلك لجأ الى هذا الإبدال كون اللام أكثر وضوحاً من الراء، والأمثلة في كلام العرب كثيرة في هذا النوع من الإبدال، وهذه الأسباب سوغ الإبدال بينهما لاسيما أنَّ الصوتين من مخرج واحد وهو شرط أساسي في كل تطور صوتي^(٧٤)، والبيهقي في هذا الإبدال كان متابعاً من سبقه في إبدال الراء لأمّا.

الحاء:

- الحاء والهاء: (محش، ومهش)

قال البيهقي ((يُقَالُ: مُحَشَّتُهُ النَّارُ وَمَهَشَّتُهُ: أَحْرَقَتْهُ، وَقَدْ اِمْتَحَشَ وَامْتَهَشَ))^(٧٥)، فالإبدال وقع في قوله (محشته، ومهشته)، إذ أُبدلت الحاء هاءً، والهاء والحاء صوتان حلقيان، مهموسان، رخوان^(٧٦)، يفرق بينهما أن الحاء من وسط الحلق والهاء من أقصاه^(٧٧)، والإبدال بين الصوتين كثير جداً في الكلام العربي نظراً الى اشتراكهما في المخرج والصفات ما عدا تميز الهاء بالخفاء والحاء بالاحتكاك، كل هذه الأسباب كانت المسوِّغ الاساس في حدوث الإبدال بين الصوتين، جاء في المحكم أنَّ الهاء بدل من الحاء في قولهم (مدحه) أي (مدحه) إذ قال بعضهم: مدحته، وهو يريد مدحته، فأبدلت الحاء هاءً^(٧٨).

والبيهقي جاء متابعاً لمن سبقه في ورود هذا الإبدال إذ ورد في ينايع اللغة كما في قوله الآنف الذكر إلا أنَّه لم يذكر علة حدوث هذا الإبدال.



السين:

أ- السين والزاي: (سدو، وزدو)

قال البيهقي ((سدو: أَصْلُ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِهْمَالٍ وَذَهَابٍ عَلَى وَجْهِهِ، مِنْ ذَلِكَ "السَّدُو": رُكُوبُ الرَّأْسِ فِي السَّيْرِ، وَمِنْهُ السُّدَى: الْمُهْمَلُ، وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ السَّيْنَ، وَالزَّدُو؛ لَأَنَّهُ يُخَلِّيهِ مِنْ يَدِهِ، وَمَدَّ الْيَدِ نَحْوَ الشَّيْءِ)) (٧٩)، فالإبدال وقع في قوله بين (السَّدو، والزَّدو)، إذ أبدلت السين زايًا، والسين والزاي عند الخليل من الأصوات الأسلية؛ ((لأنَّ مبدأها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرف اللسان)) (٨٠)، وهو بهذا قد أغفل بيان العضو الآخر الذي يسهم في احداث هذين الصوتين، وذكر مستدق طرف اللسان فقط وقد بينه سيبويه بقوله ((مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد)) (٨١)، واختلف المحدثون في وصف الموضع الذي يعتمد عليه طرف اللسان في أثناء انتاج هذين الصوتين فمنهم من قال إنه

((يعتمد طرف اللسان على اللثة قليلاً جداً)) (٨٢)، ومنهم من يرى أن انتاج هذين الصوتين يعتمد ((بالتقاء طرف اللسان بالثنايا العليا أو السفلى)) (٨٣)، في حين يرى بعضهم الآخر الى ((اعتماد طرف اللسان خلف الأسنان العليا مع التقاء مقدم اللسان باللثة العليا)) (٨٤)، أو تحدث حينما يعتمد اللسان ضد الأسنان السفلى، ومقدمه ضد اللثة (٨٥)، ويتركان هاذان الصوتان في الصفة فهما من الأصوات الأسلية (٨٦) الصفيرية الرخوة (٨٧)، غير أن السين مهموس، والزاي مجهور (٨٨). والذي سوغ الابدال بين الصوتين اتفاقهما في المخرج وبعض الصفات فالزاي أخت السين إلا أنها مجهورة، والسين مهموسة وعليه فلا بد من أن تتأثر بالبدال المجهورة بعدها في (سدو) فتقلبها الى نظيرها المجهور وهو الزاي فتصبح (زدو) لكي يحصل التماثل بين الزاي والبدال، تحقيقاً للانسجام الصوتي بينهما في المخرج والصفة، وتيسيراً لعملية



النطق واقتصاداً في الجهد العضلي^(٨٩)،
وقيل إنه إذا جاء قبل السين أو بعدها
صوت الجيم أو الدال تبدل زائياً
قال ابن سيده ((مصدغة ومزدغة
ومسدغة))^(٩٠)، وهذه أحد الصفات
التي انماز بها البدوي وإن كانت غير
مطرودة في كلامه الذي ((يميل الى
الصوت المجهور وهذه صفة تجعل
الحرف المهموس عرضة؛ لأن يتحول
عنه إلى مجهور))^(٩١)، فضلاً عن أنها
من الحروف المتدانية في المخرج الواحد
مما جعل أن يحل أحدهما محل الآخر في
كلام العرب.

ب- السين والشين: (التسمير،
والتشمير)

قال البيهقي ((سمر: أضلُّ
وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْبَيَاضِ فِي
اللَّوْنِ، السَّمَرُ وَالْمُسَامَرَةُ، وَهُوَ: الْحَدِيثُ
فِي السَّمَرِ: سَوَادِ اللَّيْلِ،... وَالتَّسْمِيرُ
كَالتَّشْمِيرِ، وَمَعْنَاهُ: الْإِرْسَالُ، وَالسُّمَرَةُ:
لَوْنُ الْأَسْمَرِ، سَمَرٌ بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ
أَيْضًا، وَاسْمَارٌ مِثْلُهُ، وَالسَّمَرَاءُ: الْحِنْطَةُ

لِلْوَنَاءِ، وَالْأَسْمَرَانِ: الْبُرُّ وَالْمَاءُ، وَقِيلَ:
الْمَاءُ وَالرُّمْحُ))^(٩٢)، إذ قلب السين شيناً
في قوله (التسمير كالتشمير)، وقد
تحدثنا عن مخرج صوت السين وصفته
فيما تقدم من البحث، أمّا الشين فهو
صوت شجري عند الخليل^(٩٣)، ينطق
من وسط اللسان، بينه وبين وسط
الحنك الأعلى عند سيبويه^(٩٤)، وكلاهما
صوت مهموس رخو (احتكاكي)^(٩٥)،
فالصوتان تباعدا في المخرج واتحدا في
الصفة وهذا ما سوّغ الإبدال بينهما،
والأمثلة المستعملة في هذا النوع من
الابدال كثيرة، حفظتها لنا المعجمات
العربية وكتب الابدال، وفي الأعم
الأغلب تكون متحدة في المعنى، لاسيما
تلك التي يكون أحد مكوناتها الصوتية
مرّة بالسين وأخرى بالشين.

ويرى أحد الباحثين ((أنَّ
تاريخ العربية في التعامل مع هذا
الصوت، لم يكن هادئاً، ولكنه
مضطربٌ كثير التغيّر، ولعلّ هذا يؤكد
أيضاً أن العربية كانت تمتلك صوتاً بين



السين والشين، وقد تعامل العرب معه تعاملًا مزدوجًا، فبعض البيئات حولته إلى السين، فيما حولته بيئات أخرى إلى الشين، مما ساهم في توليد كلمات رُويت بالسين والشين معًا، ولم تكن هذه الكلمات قليلة)) (٩٦).

ت- السين والصاد: (المسيطر، والمسيطر)

قال البيهقي: ((وَالْمُسَيِّطِرُ وَالْمُصَيِّطِرُ: الْمُتَعَهِّدُ لِلشَّيْءِ الْمُسَلَّطِ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّطَرِ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ مُسَطَّرٌ، وَالَّذِي يَفْعَلُهُ مُسَطَّرٌ، يُقَالُ: سَيَّطَرَتْ عَلَيْنَا، وَسَطَرَهُ: صَرَعَهُ، وَالْمِسْطَارُ بِكَسْرِ الميمِ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ فِيهِ حُمُوضَةٌ، وَبِالصَّادِ أَيْضًا)) (٩٧). فالإبدال وقع في قوله (المسيطر والمسيطر)، إذ أُبدلت السين صاءً، والصوتان من مخرج واحد، وقد بينا ذلك حينما تحدثنا عن إبدال السين زايًا، ويشارك في الصفة أيضًا فهما مهموسان رخوان (٩٨)، فعلة الإبدال بين الصوتين اتفقا في المخرج والصفة، جاء في المزهر ((كلُّ

سين وقعت بعدها (عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء) جاز قلبها صاءً... قال: وشرط هذا الباب أن تكون السين متقدمة على هذه الحروف لا متأخرة بعدها، وأن تكون هذه الحروف مُقارِبةً لها لا متباعدة عنها، وأن تكون السين هي الأصل، فإن كانت الصاد هي الأصل لم يُجْزَ قلبها سينًا؛ لِأَنَّ الْأَضْعَفَ يَقلِبُ إلى الْأَقْوَى ولا يَقلِبُ الْأَقْوَى إلى الْأَضْعَفِ)) (٩٩)؛ لِأَنَّ فِي الصَّادِ اطْبَاقٌ فِي حِينَ أَنَّ السِّينَ لَا اطْبَاقَ فِيهِ ((فَعِنْدَ النُّطْقِ بِالصَّادِ يَتَّخِذُ اللِّسَانُ وَضْعًا مُخَالَفًا لَوَضْعِهِ فِي السِّينِ، إِذَا يَكُونُ مَقْعَرًا مُنْطَبِقًا عَلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى، مَعَ تَصْعُدِ أَقْصَى اللِّسَانِ وَطَرَفِهِ نَحْوَ الْحَنَكِ ثُمَّ رَجُوعِ اللِّسَانِ إِلَى الْوَرَاءِ قَلِيلًا كَغَيْرِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمَطْبُوقَةِ)) (١٠٠). فضلًا عن ذلك الصاد من الأصوات المستعلية ((والسين صوت مستفل، فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل، لما فيه من الكلفة؛ فإذا تقدّم حرف الاستعلاء لم يُكره وقوع السين



بعده؛ لأنَّه كالانحدار من العلو؛ وذلك خفيفٌ لا كلفة فيه))^(١٠١)، وهو ما ذهب إليه بعض المحدثين حينما رأى أن هذا الإبدال ((مسوّغ بينهما، والباعث عليه هو قانون السهولة والتيسير، فالسين أخفُّ من الصاد؛ لأنَّها صوت مرقق والصاد صوت مفخم))^(١٠٢)، وواضح أن علة حصول هذا الإبدال هنا هو الاختلاف اللهجي؛ لأنَّ الصوتين مخرجهما واحد، ومن السمات اللهجية للعرب ترد الأضعف من الحروف إلى الأقوى.

السين:

أ- السين والصاد: (الشيش، والشيص) قال البيهقي ((شيش: الشَّيشُ وَالشَّيْشَاءُ: لُغَةٌ فِي الشَّيْصِ وَالشَّيْصَاءِ، وَهُوَ: التَّمْرُ الَّذِي لَا يَشْتَدُّ نَوَاهُ، وَإِنَّمَا يَتَشَيِّصُ إِذَا لَمْ تُلْقَحِ النَّخْلُ، وَقِيلَ: إِنَّ الشَّيْصَ أَرْدَأُ التَّمْرِ))^(١٠٣)، إذ وقع الإبدال في قوله (الشيش، والشيص)، وقد تحدثنا فيما تقدم من البحث عن مخرجي الصوتين وصفاتهما، فهما

يفترقان في المخرج ويتحدان في الصفة فكل منهما صوت رخو مهموس، غير أن الصاد صفيري احتكاكي مفخم، والسين من أصوات التفشي^(١٠٤)، والمسوغ الصوتي لقلب السين صاداً هو أن بعض القبائل العربية كانت تميل إلى الأصوات المفخمة وبما أن الصاد صوت مطبق فلذا أثرته على السين للتفخيم الناتج عن الاطباق في أثناء النطق به، فضلاً عن الهمس الذي يعدُّ جامعاً صوتياً بينهما.

ب- السين والزاي: (الشَمَخ، والزَمَخ) قال البيهقي ((شمخ: أَصِيلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَعَظُّمٍ وَارْتِفَاعٍ... وَالْأَثُوفُ الشُّمَخُ مِثْلُ الزُّمَخِ))^(١٠٥)، فالإبدال في قوله (الشَمَخ... والزَمَخ)، وقد تحدثنا فيما تقدم من البحث عن مخرجي الصوتين وصفتيهما، وواضح أن الصوتين متقاربان في المخرج ومختلفان في الصفة إذ السين صوت مهموس، والزاي صوت مجهور، غير أن في الصوتين جامع صوتي، فهما يشتركان



في الرخاوة والتسفل والانفتاح فضلاً
عن تقاربهما في المخرج وهو الذي أباح
الإبدال بين الصوتين.

الصاد:

الصاد والسين: (صلق، وسلق)

قال البيهقي ((صقع: أُصُولُ
ثَلَاثَةٌ، أَحَدُهَا: وَقَعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ
كَالضَّرْبِ، وَالْآخَرُ: صَوْتُ، وَالثَّلَاثُ:
غَشِيَانُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، وَمَا بَقِيَ مِنَ الْبَابِ
فَهُوَ مِنَ الْإِبْدَالِ كَالصُّقْعِ بِالضَّمِّ:
النَّاحِيَةِ وَالْأَصْلُ سُقْعٌ، يُقَالُ: مَا أَدْرِي
أَيْنَ صَقْعٍ)) (١٠٦)، فالإبدال وقع في
قوله (صقع وسقع)، إذ أبدلت الصاد
سيناً والمسوغ لهذا الإبدال اتفاق
الصوتين في الصفة والمخرج، وقد
أوضحنا ذلك حينما تحدثنا عن ابدال
السين صاداً، فالصفة التي تجمعهما هي
أنهما مهموسان رخوان، ومخرجهما من
طرف اللسان وفوق الثنايا العليا (١٠٧)،
وهذا الإبدال بين هذين الصوتين كثير
في العربية قال ابن منظور ((صُقُوبُ
الْإِبْلِ أَرْجُلُهَا لُغَةٌ فِي سَقُوبِهَا حَكَاهَا

ابن الاعرابي: قال وأرى ذلك لمكان
القاف وضعوا مكان السين صاداً؛ لأنها
أفشى من السين وهي موافقة للقاف
في الاطباق ليكون العمل من وجه
واحد)) (١٠٨)، غير إن اللغويين اختلفوا
في نسبة هذا الابدال، فمنهم من نسبته
الى تميم، وقالوا إن هذا الابدال يحدث
في بعض الألفاظ عند أربعة أصوات
هي (الطاء والقاف والغين والحاء)،
إذا كنَّ بعد السين (١٠٩)، ومنهم من
نسبه إلى بني العنبر من تميم (١١٠)، غير
إن الدكتور غالب المطليبي أكد أن هذه
الظاهرة تيمية محض (١١١)، والبيهقي لم
يخالف القدماء لاسيما سيبويه في هذا
النوع من الإبدال بل جاء متابِعاً لهم.

الطاء:

أ. الطاء والتاء: (طَرَّ، وتَرَّ)

قال البيهقي ((وَطَّرَتْ يَدُهُ
مِثْلَ تَرَّتْ، أَي: سَقَطَتْ، وَضَرَبَهُ فَاطَّرَ
يَدُهُ: قَطَعَهَا وَأَنْدَرَهَا، وَفِيمَا لَا يُوجِبُ
غَضَبًا)) (١١٢)، إذ أبدلت الطاء تاءً،
ويعدُّ هذا النوع من الابدال غير مطرد



إذ يحدث بين الأصوات من دون أن تخضع لمماثلة الصوت المجاور؛ وذلك لقرب مخرج الصوتين، ولاشتراكهما في الانفجار والهمس، وورد هذا الإبدال كثيرا في التراث العربي وأشار إليه طائفة من أصحاب المعجمات^(١١٣) فضلا عما ورد في حديث عبد الرحمن بن أزهر في السكران إذ قال ((ومنهم جلده بالمتيخة))^(١١٤) وهو يعني (المطيخة)، وقد فسر أبو موسى الميني ذلك بإبدال الطاء تاء؛ لأنها تؤاخيها في الصفة وتدانيها في المخرج^(١١٥).

والبيهقي في ذكره لهذا الإبدال في هذين اللفظين جاء متابعاً لمن سبقه من اللغويين لتحقيق قدر من السهولة واليسر والاقتصار في الجهد العضلي في أثناء ممارسة العملية الكلامية ومن ثم دفع الثقل وهو ما أكده الشريف الجرجاني في قوله بأن ((الابدال أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل))^(١١٦).

ب - الطاء والذال: (طحو، ودحو)

قال البيهقي ((طحو: أصلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْبَسْطِ وَالْمَدِّ طَحَوْتُهُ طَحَوًّا وَطَحَوًّا: مَثَلُ دَحَوْتُهُ، أَي: بَسَطْتُهُ، وَالطَّحَا مَقْصُورٌ: الْمُنْبَسِطُ مِنَ الْأَرْضِ، وَطَحَاءٌ: مَمْدُودٌ بَلَدٌ بِصَعِيدٍ مِصْرَ))^(١١٧)، إذ أبدلت الطاء ذالاً، ومخرج الصوتين مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا عند القدماء^(١١٨)، وكذلك عند المحدثين كلاهما صوت لثوي أسناني^(١١٩)، يتكونان ((بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة))^(١٢٠)، وهما صوتان انفجاريان مجهوران عند القدماء^(١٢١)، أمّا عند المحدثين، فالطاء من الأصوات المهموسة^(١٢٢)، والذي جَوَزَ الإبدال بين هذين الصوتين أنها متماثلان في المخرج والصفة في نظر القدماء حينما وصفوا الطاء بالمجهورة، أمّا الذي جَوَزَ الإبدال في نظر الأصواتيين المحدثين فالأمر مسوّغ من جهة اتفاقهما في المخرج فقط، فضلا عن أن صفة الاطباق في الطاء مستثقلة وقد



تعالى في موضع آخر: "وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا" [النازعات: ٣٠]] (١٢٤).

ت. الطاء والجيم: (طمحت وجمحت) قال البيهقي: ((طمح: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ فِي شَيْءٍ، طَمَحَ بَصَرُهُ إِلَى الشَّيْءِ: ارْتَفَعَ، وَكُلُّ مُرْتَفِعٍ طَامَحٌ، وَرَجُلٌ طَمَّاحٌ: شِرَّةٌ، الطَّمَّاحُ الْجَمَّاحُ: فَرَسٌ فِيهِ طَمَّاحٌ، وَطَمَحَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلَ جَمَحَتِ فَهِيَ طَامِجٌ)) (١٢٥)، إذ قلبت الطاء جيمًا في قوله (الطَّمَّاحُ الْجَمَّاحُ) وقوله (وطمحت المرأة جمحت)، وقد تحدثنا عن مخرج صوت الطاء وصفته فيما تقدم من البحث، أما الجيم فمخرجه ((من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم...)) (١٢٦)، وواضح أن الصوتين من الأصوات المتباعدة والعلاقة الصوتية بينهما ضعيفة سواء في المخرج أو الصفات، فالطاء صوت أسناني، لثوي انفجاري مهموس مفحم (مطبق)، والجيم صوت غاري شجري انفجاري مجهور مستفل (١٢٧)، ولا يشتركان إلا في صفة

خضعت الأصوات المفخمة في كثير من السياقات لعمل قانون السهولة والتيسير، والبيهقي جاء متابعا لمن سبقه في ذكر هذا النوع من الإبدال. إذ ذكرت آثار هذا النوع من الإبدال في كثير من المعجمات العربية والاستعمال بكلا الصوتين مع المحافظة على الدلالة، ومن أمثلة ذلك ما ذكره صاحب المحكم في قوله ((قال كُراع: جَطَّحَ بِشَدِّ الطاء وسكون الحاء بعدها، زَجَرٌ للجدي والحمل، وقال بعضهم: جَدَحَ، فَكَأَنَّ الدَّالَ دخلت في الطاء، أو الطاء على الدال)) (١٢٣). ولم يغفل ابن فارس هذا الإبدال في أثناء حديثه عن مادة (طحو) أيضًا مؤكداً حديثه بما ورد في القرآن الكريم من آيات وردت فيها اللفظة بالطاء مرّةً وأخرى بالتاء إذ قال ((الطاء والحاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على البسط والمد من ذلك الطحو وهو كالدحو وهو البسط قال الله تعالى: "وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا" [الشمس: ٦]، أي بسطها وقال



الانفجار، غير إن هذا الابدال قليل في العربية ومتوقف عند حدود اللهجات المحكية، إذ لم يدخل في النظام اللغوي على نحو شاسع لذلك لم يرد كثيرا في كتب الابدال إلا نادرا إذ ذكره ابن السكيت تحت عنوان (باب إبدال من حروف مختلفة) بقوله ((والأطم والأجم: كل بيتٍ مُربّعٍ مُسطّحٍ)) (١٢٨)، وهو الشاهد نفسه الذي ذكرته كتب المعجمات أيضًا.

العين:

العين والهاء: (سرعف، وسرهف)
قال البيهقي ((السُّرْعُوفُ: كُلُّ شَيْءٍ نَاعِمٍ خَفِيفِ اللَّحْمِ، وَالسُّرْعُوفَةُ: الْمَرَأَةُ النَّاعِمَةُ الطَّوِيلَةُ، وَالْجَرَادَةُ، وَيُشَبَّهُ بِهَا الْفَرَسُ، وَسَرَعَفْتُ الصَّبِيَّ وَسَرَهَفْتُهُ)) (١٢٩)، فالإبدال وقع في قوله (وَسَرَعَفْتُ الصَّبِيَّ وَسَرَهَفْتُهُ)؛ إذ أبدلت العين هاءً، والعين والهاء عند القدماء صوتان حلقيان غير أن الهاء صوت مهموس مخرجه من أقصى الحلق، والعين صوت مجهور مخرجه

من وسط الحلق (١٣٠)، وتابعهم في ذلك المحدثون وإن اختلفت عباراتهم في تحديد مخرج العين إذ ذكر بعضهم أنه من وسط الحلق، ويحدث في الفراغ الحلقي أعلى الحنجرة (١٣١)، وذكر آخرون أنه يحدث عن طريق ((تقريب جذر اللسان ومؤخر الفم من الجدار الأمامي والخلفي للحلق، ويسمى حيثئذ الصوت حلقياً)) (١٣٢)، وقد ورد في كلام العرب وفي المعجمات وكتب الإبدال كثيرا (١٣٣)، والذي سوغ هذا الابدال بين الصوتين هو اشتراكهما في مخرج واحد، وهو من الإبدال الواقع بين الأصوات المتدانية، ويُعدُّ مطلباً من مطالب الذوق الاستعمالي للغة، يقوم به الناطق كلما أراد السهولة في النطق، وهذا جعل علماء العربية يذهبون إلى أن الإبدال يجوز في أصوات الحلق، لاسيما بين الأصوات المتدانية في المخرج الواحد وإن اختلفت في صفاتها.

الفاء:

الفاء والثاء: (الفرغ، والشرغ)





قال البيهقي ((وَالْفَرْغُ وَالْثَرْغُ: مَجْرَى الْمَاءِ مِنَ الدَّلْوِ مِنْ بَيْنَ الْعَرَاقيِّ، وَالْجَمْعُ فَرْوُغٌ وَثَرْوُغٌ))، فالإبدال وقع بين (الفرغ والثرغ)، إذ أُبدلت الفاء ثاءً، وهما صوتان مهموسان رخوان^(١٣٤)، متقاربان في المخرج، إذ الفاء صوت شفوي أسناني، والثناء صوتي أسناني^(١٣٥)، وهذا التقارب سوغ الإبدال بينهما، وقد ورد في كلام العرب كثيرًا، والخلاف الحاصل في هذا الإبدال يدور في أي الصوتين يكون أصلًا، إذ يرى ابن سيده وتابعه في ذلك ابن جني بأنّ الثاء هي الأصل إذ قال ((ألا ترى أن الثاء أذهب في التصريف من الفاء))^(١٣٦)، ووافقهم من المحدثين أحمد علم الدين الجندي مرجحًا الثاء في الأصل ثم قلبت فاءً في لهجة تميم^(١٣٧)، وأن علة الإبدال هي ((أن بين الحرفين علامة تسمح بانتقال أحد الصوتين إلى الآخر، فالفاء رخو مهموس، والثناء كذلك وهما متقاربان مخرجًا وصفةً))^(١٣٨)، في حين يرى

بعضهم أن الفاء هي الأصل والثناء بدل منها، لأنها أقل تصرفًا واستعمالًا^(١٣٩).

الكاف:

الكاف والقاف: (سكع، وسقع) قال البيهقي: ((سَكَعَ الرَّجُلُ مِثْلَ سَقَعَ، يَقَالُ: مَا أَدْرِي أَيْنَ سَكَعَ وَأَيْنَ تَسَكَّعَ، وَالتَّسَكَّعُ: التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ))^(١٤٠)، فالإبدال وقع بين (سكع وسقع)، إذ أُبدلت الكاف قافًا، والصوتان لهويان^(١٤١)، من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، أمّا الكاف فمن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلًا ومما يليه من الحنك الأعلى^(١٤٢)، وهما شديدان^(١٤٣)، والكاف مهموسٌ بلا خلاف، والقاف مجهور عند القدماء^(١٤٤)، وبحسب الدراسات الصوتية الحديثة يعدّ صوتًا مهموسًا^(١٤٥)، ويعزى هذا الخلاف إلى اختلاف مفهوم الجهر والهمس بين القدماء والمحدثين^(١٤٦)، وواضح أن العلاقة بين الصوتين وثيقة، والتبادل

بينهما قائم في كلام العرب^(١٤٧)، ومن أمثلة التبادل بين هذين الصوتين يقول الفراء في قوله تعالى ((وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ)) [التكوير: ١١]، في قراءة (قشطت) بالقاف وهما لغتان، والعرب تقول القافور والكافور، والقف والكف^(١٤٨).

ونقل ابن السكيت عن الفراء نسبة قراءة (كشطت) الى قريش، وقراءة (قشطت) الى قيس وقيم وأسد؛ لأنَّ قريشاً قبيلة متحضرة يناسبها صوت الكاف المهموس، في حين قيس وقيم وأسد من القبائل البدوية يناسبها صوت القاف المجهور بحسب ما قرره القدماء^(١٤٩)، ويرى الدكتور كاصد الزبيدي القراءة بالكاف ((هي الأصل فيما يبدو من النصوص وأقوال اللغويين، وهي الأصح أيضاً؛ ولذلك ورد بها التنزيل... ومما يدل على أصالتها قول الخليل "والقشطُ لغة في الكشطِ")^(١٥٠). ومهما اختلفت الآراء والاجتهادات في مسوغات هذا

الابدال يبقى التقارب في المخرج هو الذي أوجد كثيراً من الأنماط اللغوية التي تثبت أن اللغة كانت في مرحلة من مراحل حياتها لا تمنع من استعمال أحد الصوتين مكان الآخر في بنية الكلمة، مما أدى الى وجود نمطين لها أحدهما بالكاف والآخر بالقاف^(١٥١).

الميم:

- الميم والنون: (مجر، ونجر)

قال البيهقي ((والمجرُ بالتحريك: لغة في النجر: العطش، يُبدلون الميم من النون مثل: نَحَجْتُ الدَّلْوَ وَمَحَجْتُ))^(١٥٢)، فالإبدال حاصل في قوله (المجر... والنجر) إذ أبدلت الميم نوناً وقد تحدثنا عن مخرج الميم وصفته فيما تقدم البحث، أمّا مخرج النون فيتم عن طريق ((التقاء اللسان بأصول الثنايا العليا))^(١٥٣)، فهو يلتقي مع الميم بأنه ((في حال النطق بهما يندفع الهواء من الرئتين محرّكاً الوترين الصوتيين... ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثاً نوعاً





من الحفيف)) (١٥٤). فهما متقاربان في المخرج متشابهان في صفة الغنة الناتجة من تسرب الهواء في الخياشيم لذا فهما يعرفان بأنهما صوتان أغنان. وهذا النوع من الإبدال كثير في اللغة قال ابن السكيت فيما رواه عن الأصمعي ((يُقَال للبعير إذا قاربَ الخَطْوَ وأسرعَ: بعيرٌ دُهَامَجٌ وبعيرٌ دُهَانَجٌ، وقد دَهَمَجَ يُدْهَمِجُ دَهْمَجَةً، ودَهْنَجَ يُدْهَنْجُ دَهْنَجَةً)) (١٥٥)، والذي جَوَزَ الإبدال بين الصوتين اشتراكهما في مخرج واحد، فضلاً عن اشتراكهما في الغنة، ومن ذلك قولهم: ماءٌ آجم، وآجن (١٥٦).

النون

- النون واللام: (شن، وشثل)

قال البيهقي ((شثل: رَجُلٌ شَثْلُ الأصابع: غَلِيظُهَا، وَهُوَ إِبْدَالٌ مِنْ شَثْنٍ)) (١٥٧)، فالإبدال واقع بين (شثل، وشثن) إذ أبدلت النون لاماً، وهما صوتان ذلقيان، لثويان (١٥٨)، مجهوران متوسطان بين الشدة

والرخاوة (١٥٩)، غير أن اللام صوت جانبي (١٦٠)، والنون صوت أنفي (١٦١)، وهما من أوضح في السمع من الأصوات الساكنة الأخرى وسماهما ابراهيم أنيس بالأصوات المائعة (١٦٢)، والذي سَوَّغَ هذا الإبدال بين الصوتين في كلام العرب هو كلُّ ما ذكرناه من تقارب في المخرج والصفات والوضوح السمعي، غير إنَّ سيبويه وصف هذا النوع من الإبدال بالقلّة إذ قال ((وقد أبدلوا اللام من النون؛ وذلك قليل جداً، قالوا: أُصِيلَالٌ، وإنَّما هو أُصِيلَانٌ)) (١٦٣)، في حين يرى ابن جني أنَّ كثرة الاستعمال وقلته هو المعيار في تحديد هذا النوع من الإبدال، إذ قال ((فأمَّا قولهم: وما قام زيدٌ بل عمرو وبَنَ عمرو فالنون بدلٌ من اللام؛ ألا ترى الى كثرة الاستعمال (بَلْ) وقَلَّةَ (بَنَ) والحكم على الأكثر لا على الأقل)) (١٦٤).

وقد يكون الإبدال بقلب اللام نوناً ((ومن أمثلة ذلك ما رواه

من أيسر الأصوات نطقاً (١٦٧).

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة مع طائفة من الألفاظ التي حصل فيها الإبدال للأصوات الصوامت في كتاب (ينابيع اللغة للبيهقي) فقد سجل الباحث بعض النتائج وهي على النحو الآتي:

١- تعدُّ ظاهرة الإبدال من الظواهر اللغوية الشائعة في اللغة العربية منذ نشأتها الأولى حتى وقتنا الحديث، وهي ظاهرة صوتية على نحو لا يقبل الشك، وقد مثلت مستويات التطور التي مرت بها اللغة، وهذا يؤكد أن التطور الصوتي واختلاف اللهجات يعدّان عاملين رئيسيين في نشأة هذه الظاهرة التي أقرتها الدراسات اللغوية القديمة والحديثة.

٢- عزا كثيرٌ من الباحثين ظاهرة الإبدال الى أسباب كثيرة وتعليلات متعددة؛ فمنهم من يرى أنّ سببها لغوي وآخر لهجي، ومنهم من يرى

أبو عبيده حين وقف عند قوله تعالى ((حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ)) [هود: ٨٢]، فقال وبعضهم يحوّل اللام نوناً كقول النابغة:

بكل مدمج كالليث يسمو على أوصال
نيال رفن (*)
يريد: رفل)) (١٦٥).

ومما ورد من هذا النوع من الإبدال في ينابيع اللغة قوله ((وَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَانْشَرَحَ، وَشَرَّاحِيلُ: اسْمٌ، وَشَرَّاحِينُ أَيْضًا، بِإِبْدَالِ اللَّامِ نُونًا، وَالشَّرْمَحُ: الطَّوِيلُ)) (١٦٦). ومهما تعددت التأويلات وكثرت التفسيرات في سبب هذا الإبدال، سواء أكان إبدال اللام نوناً، أم إبدال النون لاماً يبقى التقارب المخرجي بين الصوتين، واشتراكهما في الصفات هو السبب الأساس في حدوث هذا الإبدال، ولذا فالمعجم العربي جاء حافلاً بالكلمات التي تعاقبت فيها اللام مع النون، على أنّ آخر ما يتوقع من أسباب هذا التحوّل هو الفرار من صعوبتهما، فهما



أشار إليها القدماء والمحدثون على حدّ سواء.

٤- في ضوء عرض الآراء هناك من علل حدوث هذه الظاهرة في اللغة العربية هو طلباً للخفة والسهولة في الكلام والتقليل من الجهد المبذول في أثناء عملية النطق، والإبدال أحد هذه السبل التي لجأ إليها العربي لتيسير عملية حدوث الكلام.

أنّ الإبدال ناتج عن التطور التاريخي لألفاظ اللغة وهو ما قال به البيهقي في حديثه عن بعض الألفاظ التي حصل فيها الإبدال.

٣- جعل كثيرٌ من الباحثين حصول ظاهرة الإبدال في اللغة أحد الوسائل لنمو اللغة واتساعها، فالإبدال الحاصل بين الأصوات الصوتيات في اللفظة الواحدة هو أحد السبل التي



الهوامش:

١٤- بحوث في الاستشراق واللغة

٢٠٢، وينظر: من أسرار اللغة ٧٥.

١٥- ينابيع اللغة (مخطوط) مادة

(بدل).

١٦- ينابيع اللغة مادة (شناً).

١٧- ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣.

١٨- ينظر: المحيط في أصوات العربية

ونحوها وصرفها ٩/١، والأصوات

اللغوية ٨٩-٩٠.

١٩- ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤، سر

صناعة الاعراب ١/٦٩.

٢٠- الأصوات اللغوية ٩٠، دراسات

في علم اللغة ١١٠.

٢١- ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٦٧.

٢٢- ينظر: الأصوات اللغوية ٨٨ -

٩٠.

٢٣- التبدلات الصوتية والصرفية في

كتابي التبريزي واللخمي ٣٩.

٢٤- ينظر المختصر في أصوات اللغة

العربية ٨٨.

٢٥- الأصوات اللغوية ٢٣٦.

٢٦- ينظر التفسير التاريخي للأصوات

١- ينظر: الصحاح ١/١٦٣٢ (بدل)،

ولسان العرب ١/٣٤٤ (بدل).

٢- لسان العرب ١/١٠١. تراجع

٣- ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون

١/١٤٥.

٤- الفلسفة اللغوية: ٣٤.

٥- ينظر: كتاب الإبدال ٤٨.

٦- ينظر: تاريخ علوم اللغة العربية

٣١، وشرح المفصل ٥/٣٤٧.

٧- الصاحبى في فقه اللغة ٣٣٣.

٨- الإبدال ٦٩.

٩- كتاب الابدال ٥٠.

١٠- أثر القراءات في الأصوات

والنحو العربي ٢٦٥.

١١- ينظر: الابدال اللغوي في ضوء

علم اللغة الحديث (مقالة) ٥٠.

١٢- ينظر: من أسرار اللغة ٦٣،

والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٦٨ -

١٦٩.

١٣- سر صناعة الاعراب ١/١٨٠،

وينظر: من أسرار اللغة ٧٥.



- ٢٠، والتبدلات الصوتية والصرفية في كتابي التبريزي واللخمي ٣٨.
- ٢٧- ينظر: تهذيب اللغة ١/ ١١١، ولسان العرب ١٧ / ١٦٨ (عنن).
- ٢٨- ديوانه ٢٥٤.
- ٢٩- فقه اللغة وسر العربية ١/ ٩٠.
- ٣٠- العين ١ / ١٤٠.
- ٣١- ينظر: فصول في فقه اللغة ١١٧، وعلم الأصوات في كتب معاني القرآن ٩٤.
- ٣٢- ينابيع اللغة مادة (أش) مخطوط.
- ٣٣- ينظر: العين ١/ ١٥٧، والكتاب ٤/ ٤٣٣.
- ٣٤- ينظر: الأصوات اللغوية ٨٩ - ٩٠، ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٣.
- ٣٥- ينظر: الكتاب ٤/ ٣٤٣، وسر صناعة الاعراب ١ / ٦٠ - ٦١.
- ٣٦- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة ١٠٢ - ١٠٣، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٢٦.
- ٣٧- ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، والمقتضب ١/ ١٩٤، وسر صناعة
- الاعراب ١/ ٧٠.
- ٣٨- ينظر: دروس في علم أصوات العربية ١٢٣، وأصوات اللغة العربية ١٨٣.
- ٣٩- ينظر: الأصوات اللغوية ٩١، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٧١، وفقه اللغة العربية ٤٨٥.
- ٤٠- المقتضب ١ / ١٥٥.
- ٤١- ينظر: أصوات اللغة العربية ١٤٠، والمختصر في أصوات اللغة العربية ٨٢.
- ٤٢- ينظر: في اللهجات العربية ١٠٣، والظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريين ٧٦.
- ٤٣- علم الأصوات في كتب معاني القرآن، وينظر: معاني القرآن للأخفش ١٦/ ١.
- ٤٤- ينظر: البحر المحيط في التفسير ٩ / ٥٤، ومعجم القراءات ٧/ ٤٧٠.
- ٤٥- ينابيع اللغة مادة (ظأب).
- ٤٦- ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، والأصوات اللغوية ٤٥.



- ٤٧- سر صناعة الاعراب ١/ ٤٨ .
- ٤٨- ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، وسر صناعة الاعراب ١/ ٦١ .
- ٤٩- الرعاية لتجويد القراءة ٢٠٣ .
- ٥٠- التغيير الصوتي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية ١٣٥ .
- ٥١- مرويّات شمر بن حمدويه اللغوية مادة (زعب) ٤٦٤ .
- ٥٢- ينابيع اللغة مادة (غلت) .
- ٥٣- الكتاب ٤/ ٤٣٣ .
- ٥٤- الأصوات اللغوية ٩٠، وعلم اللغة العام- الأصوات- ١٨٣ .
- ٥٥- ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٧ .
- ٥٦- شرح شافية ابن الحاجب ٢٨٧/ ٣ . وينظر: الأصوات النطعية / دراسة في التبدلات الصوتية في ضوء علم الأصوات ٣٠٦ (بحث) .
- ٥٧- سر صناعة الاعراب ١/ ١٥٥ .
- ٥٨- شرح المفصل ٥/ ٤٠٦ .
- ٥٩- ينظر: الإبدال ١/ ١٣٥ .
- ٦٠- ينظر: دراسات في فقه اللغة ١/ ٢٧٩ .
- ٦١- ينابيع اللغة (عبد) مخطوط .
- ٦٢- ينظر: الكتاب ٤/ ٥٧٣، وسر صناعة الاعراب ١/ ٦٠ .
- ٦٣- ينظر: الأصوات اللغوية ٩٠، ومناهج البحث في اللغة ٩٣ .
- ٦٤- علم اللغة العام: الأصوات ١٢٩، ودراسة الصوت اللغوي ٢٦٩ .
- ٦٥- ينظر: الكتاب ٤/ ٥٧٤، وسر صناعة الاعراب ١/ ٧٥ .
- ٦٦- الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه ٢٣٤، (بحث). وينظر: اللهجات العربية في التراث ١/ ٣٠٣، وفصول في فقه اللغة ١٣١- ١٣٢ .
- ٦٧- ينابيع اللغة مادة (سرم) مخطوط .
- ٦٨- الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الاعراب ١/ ٤٧ .
- ٦٩- ينظر: سر صناعة الاعراب ١/ ٤٧ .
- ٧٠- ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣ .
- ٧١- سر صناعة الاعراب ١/ ٢٠٦ .
- ٧٢- كتاب الإبدال: ابن السكيت





١١٦. ٧٣- في البحث الصوتي عند العرب
٦٠. ٧٤- ينظر من أسرار اللغة ٧٥،
والظواهر اللغوية والنحوية في كتب
الغريين ١١١.
١٧٥. ٨٣- الأصوات اللغوية ٦٧، وينظر:
علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي
١٧٥. ٨٤- علم اللغة العام - الأصوات -
١٩٣. ٧٥- ينابيع اللغة مادة (مهش)
مخطوط.
- ٨٥- مناهج البحث في اللغة ٩٩. ٧٦- ينظر: المحكم ٤/ ٢٢٤، وعلم
٨٦- ينظر: العين ١/ ٥٨، والأصوات
اللغوية ٧٥. ٨٧- ينظر المقتضب ١/ ١٩٣ - ١٩٥،
والأصوات اللغوية ٧٦. ٧٧- ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، وسر
صناعة الاعراب ١/ ٦٠، والأصوات
اللغوية ٧٧. ٧٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم
٤ / ٢٧٦، والدرس الصوتي في كتاب
المحكم ٢٠٨ (رسالة ماجستير).
- ٨٨- ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، وسر
صناعة الاعراب ١/ ٦٠، والأصوات
اللغوية ٧٧. ٨٩- ينظر: الأصوات اللغوية ١٧٨،
والتطور اللغوي مظاهره وعمله
وقوانينه ٢٢. ٩٠- المحكم ٥/ ٤٢١. وينظر: كتاب
الابدال ١٣٢. ٩١- الدراسات اللهجية والصوتية
عند ابن جني ١٣١. ٩٢- ينابيع اللغة مادة (سمر) مخطوط.
- ٨٠- العين ١/ ٥٨، وينظر: النشر في
القراءات العشر ١/ ١٦٠. ٨١- الكتاب ٤/ ٥٧٣، وينظر: سر
صناعة الاعراب ١/ ٤٧. ٨٢- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي

- ٩٣- العين ٥٨/١، وينظر الأصوات اللغوية في كتاب المستوفى في النحو ١٣٣.
- ٩٤- الكتاب ٤/٤٣٣.
- ٩٥- ينظر: المحكم ٤/٢٢٤.
- ٩٦- التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السانية ١٥٦.
- ٩٧- ينابيع اللغة مادة (سطر) مخطوط، وينظر: (سقب) و(سقر) و(سلخ) و(صلق) و(لصق).
- ٩٨- ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤، والدراسات الهجوية والصوتية عند ابن جني ١٣٩.
- ٩٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/٤٦٩.
- ١٠٠- الأصوات اللغوية ٧٦.
- ١٠١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/٤٦٩.
- ١٠٢- التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية ٨٣.
- ١٠٣- ينابيع اللغة مادة (شيش) مخطوط.
- ١٠٤- فقه اللغة ١٥٤.
- ١٠٥- ينابيع اللغة مادة (شمخ) مخطوط.
- ١٠٦- ينابيع اللغة مادة (صقع) مخطوط. وينظر: (صنخ) و(صلق).
- ١٠٧- ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ١٣٩.
- ١٠٨- لسان العرب (صلق).
- ١٠٩- ينظر: لسان العرب مادة (صقع).
- ١١٠- ينظر: الكتاب ٤/٤٨٠.
- ١١١- لهجة تميم ٩٢.
- ١١٢- ينابيع اللغة مادة (طرّ) مخطوط، وينظر: مادة (فلط).
- ١١٣- ينظر: تهذيب اللغة (طرّ) ١٢/٢٠٢، والمحكم والمحيط الأعظم ٩/١٢٦.
- ١١٤- سنن أبي داود ٤/٢٣٠، والفاائق في الغريب والأثر ٣/٢٣٢. والمتيخة ((لَفْظَةٌ قَدْ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِهَا، فَقِيلَ: هِيَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ التَّاءِ





مَتِيخَةً؛ وَقِيلَ: هِيَ بَفَتْحِ الْمِيمِ مَعَ
التَّشْدِيدِ مَتِيخَةً؛ وَقِيلَ: هِيَ بِكَسْرِ الْمِيمِ
وَسُكُونِ التَّاءِ قَبْلَ الْيَاءِ مَتِيخَةً؛ وَقِيلَ:
هِيَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَقْدِيمِ الْيَاءِ السَّائِكَةِ
عَلَى التَّاءِ مَتِيخَةً؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذِهِ
كُلُّهَا أَسْمَاءُ لَجَرَائِدِ النَّخْلِ وَأَصْلُ
الْعُرْجُونِ، فَمَنْ قَالَ مَتِيخَةً، فَهُوَ
مِنْ وَتَخَ يَتَخُ، وَمَنْ قَالَ مَتِيخَةً، فَهُوَ
مِنْ تَاخَ يَتِيخُ، وَمَنْ قَالَ مَتِيخَةً، فَهُوَ
فِعْلِيلَةٌ مِنْ مَتَخَ، وَقِيلَ: الْمَتِيخَةُ جَرَائِدُ
رَطْبَةٍ؛ وَقِيلَ: هِيَ اسْمٌ لِلْعَصَا؛ وَقِيلَ:
لِلْقَضِيبِ الدَّقِيقِ اللَّيِّنِ؛ وَقِيلَ: كُلُّ مَا
ضُرِبَ بِهِ مِنْ جَرِيدٍ أَوْ عَصَا أَوْ دِرَّةٍ
وغير ذلك، وَتَرَجَمَ عَلَيْهَا ابْنُ الْأَثِيرِ
فِي مَتَخَ، قَالَ: وَأَصْلُهَا فِيمَا قِيلَ مِنْ مَتَخَ
اللَّهُ رَقَبَتَهُ وَمَتَخَهُ بِالسَّهْمِ إِذَا ضَرَبَهُ))
ينظر: لسان العرب (توخ) ٣ / ١٠ .
١١٥ - المجموع المغيث في غريب
القرآن والحديث ٣ / ١٨٧ .
١١٦ - التعريفات: الشريف الجرجاني
٧ .
١١٧ - ينابيع اللغة مادة (طحو)

مخطوط .
١١٨ - ينظر: الكتاب ٤ / ٥٧٣، وسر
صناعة الاعراب ١ / ٦٠ .
١١٩ - ينظر: الأصوات اللغوية ٩٠،
وومناهج البحث في اللغة ٩٣ .
١٢٠ - علم اللغة العام: الأصوات
١٢٩، ودراسة الصوت اللغوي ٢٦٩ .
١٢١ - ينظر: الكتاب ٤ / ٥٧٤، وسر
صناعة الاعراب ١ / ٧٥ .
١٢٢ - ينظر: الأصوات اللغوية ٥٧،
وعلم اللغة، مقدمة للقارئ العربي
١٦٨ .
١٢٣ - المحكم ٣ / ٦١، وينظر:
الدرس الصوتي في كتاب المحكم لابن
سيده الاندلسي ٢٠٤ .
١٢٤ - مقاييس اللغة (طحو) .
١٢٥ - ينابيع اللغة مادة (طمح) .
١٢٦ - الكتاب ٤ / ٤٣٣ .
١٢٧ - ينظر علم اللغة العام -
الاسوات - ١٢٤، ونصوص وابحث
في فقه اللغة العربية ١٩٦ .
١٢٨ - كتاب الابدال ١٤٢ .

- ١٢٩ - ينابيع اللغة مادة (سرعف) مخطوط.
- ١٣٠ - ينظر الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الاعراب ١ / ٤٦.
- ١٣١ - ينظر: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي ١٧٩، والأصوات اللغوية ٧٧.
- ١٣٢ - دراسة الصوت اللغوي ١١٤، وينظر: مناهج البحث في اللغة ١٠٢ - ١٠٣.
- ١٣٣ - ينظر: (سرعف) العين ٢ / ٣٣٣، وتهذيب اللغة ٣ / ٢١٩، ولسان العرب ٩ / ١٥١.
- ١٣٤ - ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤-٤٣٥. ١٣٥ -
- ١٣٦ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢ / ١٠٠، وينظر: المحكم ١٠ / ٢٠٤.
- ١٣٧ - ينظر: اللهجات العربية في التراث ٢ / ٤١٧، وعلم الأصوات في كتب معاني القرآن ١٠٢.
- ١٣٨ - اللهجات العربية في التراث ٢ / ٤١٧.
- ١٣٩ - ينظر: الابدال والمعاقبة والنظائر ٨٨.
- ١٤٠ - ينابيع اللغة مادة (سكع) مخطوط، وينظر: (كهز).
- ١٤١ - العين ١ / ٥٢-٥٨.
- ١٤٢ - الكتاب ٤ / ٥٧٣.
- ١٤٣ - المحكم ٧ / ٦٠٥-٦٠٦.
- ١٤٤ - ينظر: ٤ / ٥٧٤، والمحكم ٤ / ٢٢٤.
- ١٤٥ - ينظر: الأصوات اللغوية ٢٢، وعلم اللغة، مقدمة للقارئ العربي ١٣٧-١٣٨.
- ١٤٦ - ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات ٢٥.
- ١٤٧ - ينظر: كتاب الابدال ١١٣ - ١٤٤.
- ١٤٨ - ينظر: معاني القرآن للفراء ٣ / ١٤١. وعلم الاصوات في كتب معاني القرآن ٩٦.
- ١٤٩ - ينظر: معاني القرآن للفراء ٣ / ١٤١، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ١٣٩.



- ١٥٠ - فقه اللغة العربية ٢٤٠، وينظر العين ٥ / ٣٣.
- ١٦٠ - ينظر: علم اللغة / مقدمة للقارئ العربي ١٣٧.
- ١٦١ - ينظر: المصدر نفسه ١٤١.
- ١٦٢ - الأصوات اللغوية ٢٥.
- ١٦٣ - الكتاب ٤ / ٣٦٢.
- ١٦٤ - الخصائص ١ / ٤٥٢.
- * - ديوانه ١٢٨.
- ١٦٥ - مجاز القرآن ١ / ٢٩٦، وينظر: علم الأصوات في كتب معاني القرآن ٩٦.
- ١٦٦ - ينابيع اللغة مادة (شرح) مخطوط، وينظر: مادة (عتل)، و(كبل).
- ١٦٧ - ينظر: التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية ١٦٧.
- ١٥١ - ينظر: التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية ٦٢.
- ١٥٢ - ينابيع اللغة مادة (مجر) مخطوط.
- ١٥٣ - الأصوات اللغوية ٦٠.
- ١٥٤ - المصدر نفسه ٦١.
- ١٥٥ - كتاب الابدال ٨٢.
- ١٥٦ - ينظر: أصوات اللغة العربية ٢٣٣.
- ١٥٧ - ينابيع اللغة مادة (شثل) مخطوط.
- ١٥٨ - ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٣١٦-٣١٧.
- ١٥٩ - ينظر: الأصوات اللغوية ٢٢،



المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

١- الإبدال: أبو الطيب اللغوي، عبد الرحمن بن علي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق (١٣٨٠هـ - ١٩٦١م).

٢- الإبدال اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث: اسماعيل الطحان / مجلة آداب المستنصرية، العدد (١) ١٩٧٦م.

٣- الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه: عبد الجبار عبد العبيدي (بحث) مجلة جامعة الانبار للغات والاداب، العدد (٣) ٢٠١٠م.

٤- الإبدال والمعاقبة والنظائر: أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، دار صادر، بيروت، ط ٢ (١٤١٢هـ - ١٩٩٣م).

٥- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧م.

٦- أصوات العربية بين التحول

والثبات: الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الحكمة، الموصل ١٩٨٩م.

٧- أصوات اللغة: الدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة دار التأليف، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٣م.

٨- أصوات اللغة العربية، الفوناتيک والفونولوجي: ابراهيم مصطفى العبدالله، دار الأندلس، حائل، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٩- الأصوات اللغوية: ابراهيم أنيس، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط ٥، (ب، ت).

١٠- الأصوات اللغوية في كتاب المستوفي في النحو للفرغاني (ت ٥٤٩هـ)، خميس عبد الله التميمي، منتدى المعارف، ط ١ ٢٠١٣م.

١١- الأصوات النطعية / دراسة في التبدلات الصوتية في ضوء علم الأصوات الحديث: عبد العزيز موسى علي ورائد فريد طافش (بحث)،



وقوانينه: رمضان عبد التواب، مطبعة
المدني، القاهرة ط ٢، ١٩٩٧ م.

١٨- التعريفات: لأبي الحسن علي
بن محمد بن علي الجرجاني المعروف
بالشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)،
دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد
١٩٨٦ م.

١٩- التغيير التاريخي للأصوات في
اللغة العربية واللغات السامية: آمنة
صالح الزعبي، دار الكتاب الثقافي،
الأردن، ٢٠٠٨ م.

٢٠- التفسير التاريخي للأصوات
في اللغة العربية واللغات السامية:
آمنة صالح الزعبي، ط ١ إربد، دار
الكتاب، ٢٠٠٥ م.

٢١- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد
بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)،
تحقيق: عبد السلام محمد هارون
 وآخرين، الهيئة العامة للكتاب، الدار
المصرية للتأليف والترجمة، مطابع
سجل العرب، القاهرة، د.ت.

٢٢- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن

جامعة البلقاء، كلية الاميرة عالية،
المجلد (٤٦)، العدد (٣) ٢٠١٩ م.

١٢- الأصول في النحو: أبو بكر بن
السراج، تحقيق: الدكتور عبد الحسين
الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،
الطبعة الثانية ١٩٨٧ م.

١٣- البحر المحيط في التفسير: أبو
حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق:
صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت
١٤٣١ هـ.

١٤- بحوث في الاستشراق واللغة:
اسماعيل عمارة، مؤسسة الرسالة،
بيروت، عمان ١٩٩٦ م.

١٥- تاريخ علوم اللغة العربية: طه
الراوي، مطبعة الرشيد، بغداد ط ١،
١٩٨٠ م.

١٦- التبدلات الصوتية والصرفية
في كتابي التبريزي واللخمي: أفنان
عبد الفتاح مصلح النجار (أطروحة
دكتوراه)، الجامعة الاردنية، كلية
الدراسات العليا ٢٠٠٨ م.

١٧- التطور اللغوي مظاهره وعمله



جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٠م.

٢٣- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: الدكتور غانم قدوري، مطبعة الخلود، بغداد ١٩٨٧م.

٢٤- دراسات في علم اللغة: كما محمد بشر، دار المعارف مصر ١٩٦٩م.

٢٥- دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، دار العام للملايين، بيروت ط ١٤، ٢٠٠٠م.

٢٦- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الدكتور حسام النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام في جمهورية العراق ١٩٨٠.

٢٧- دراسة الصوت اللغوي: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٨٥م.

٢٨- الدرس الصوتي في كتاب المحكم لابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) في ضوء علم اللغة الحديث: حسين علي حسين، رسالة ماجستير، جامعة

بغداد، كلية الآداب ٢٠٠٨م.

٢٩- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية ١٩٦٦.

٣٠- ديوان شعر ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، تصحيح: كارليل هنري، مطبعة كلية كمبريج ١٩١٩م.

٣١- ديوان النابغة: تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٩٦٣م.

٣٢- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دمشق ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٣٣- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: الدكتور حسن هنداي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق ١٩٨٥م.

٣٤- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد



القرآن: الدكتور ابتهاج كاصد الزبيدي،

دار أسامة، عمان - الأردن، ٢٠٠٥م.

٤٠- علم الأصوات العام - أصوات

اللغة العربية: الدكتور بسام بركة،

مركز الإنماء القومي، بيروت ١٩٨٨م.

٤١- علم اللغة، مقدمة للقارئ

العربي، الدكتور محمود السعران، مصر

١٩٦٢.

٤٢- علم اللغة العام - الأصوات -

الدكتور كمال محمد بشر. دار المعارف،

المطبعة الخامسة مصر ١٩٧٩.

٤٣- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن

أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق

الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم

السامرائي. دار الرشيد للنشر، وزارة

الثقافة والإعلام في جمهورية العراق

مطابع الرسالة ١٩٨٠م.

٤٤- الفائق في الغريب والأثر: جار

الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق،

علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل

إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط ٢.

٤٥- فصول في فقه العربية، الدكتور

الحميد، دار الفكر د.ت.

٣٥- شرح شافية ابن الحاجب: رضي

الدين محمد بن الحسن الاسترابادي

النحوي (ت ٦٨٦هـ)، ضبط وشرح:

محمد نواف الحسن ومحمد الزفزاف

ومحمد محيي الدين عبد الحميد،

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٦- شرح المفصل، لابن يعيش موفق

الدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ)

الطباعة المنيرية بمصر.

٣٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح

العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد

الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد

عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي

بمصر، د.ت.

٣٨- الظواهر اللغوية والنحوية في

كتب الغريين: الدكتور ميثم محمد

علي، ديوان الوقف الشيعي، المركز

الوطني لعلوم القرآن، بغداد ط ١،

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٩- علم الأصوات في كتب معاني



- رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، دار الحمامي للطباعة القاهرة ١٩٧٣م.
- ٤٦- فقه اللغة، الدتور حاتم الضامن، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ١٤١١- ١٩٩٠م.
- ٤٧- فقه اللغة العربية، الدكتور كاصد ياسر الزيدي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ١٩٨٧م.
- ٤٨- فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٥٩م.
- ٤٩- في البحث الصوتي عند العرب: الدكتور خليل ابراهيم العطية، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية، بغداد، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- ٥٠- في اللهجات العربية: ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د. ت.
- ٥١- المقتضب: أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق، محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- ٥٢- الكتاب: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.
- ٥٣- كتاب الابدال، ابن السكيت، (ت ٢٤٤هـ) تحقيق: حسن محمد محمد شرف، مراجعة، علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لسؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- ٥٤- كشاف إصطلاحات الفنون: محمد علي التهانوي، مطبعة كلكتا، ١٨٦٣م.
- ٥٥- لسان العرب: جمال الدين بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ط ١.
- ٥٦- اللهجات العربية: ابراهيم أنيس، دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة، الطبعة الأولى د. ت.
- ٥٧- اللهجات العربية في التراث: الدكتور أحمد علم الدين



هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٦٣- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي الطبعة الثالثة.

٦٤- المختصر في أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية: محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة ط ٨، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

٦٥- مرويّات شمر بن حمدويه اللغوية (ت ٢٥٥ هـ): جمع وتحقيق ودراسة، حازم سعيد يونس البياتي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي،

٦٦- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجبّاي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الرابعة ١٩٥٨ م.

٦٧- معاني القرآن: الأخفش الأوسط الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق:

الجندي، كلية العلوم، جامعة القاهرة د.ت.

٥٨- لهجة تبم وأثرها في العربية الموحدة: غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، بغداد - العراق، ط ١، ١٩٧٨ م.

٥٩- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ)، تحقيق، محمد فؤاد سزكين، ط ٢ دار الفكر ١٩٧٠ م.

٦٠- المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث: أبو بكر عيسى المديني الاصفهاني (ت ٥٨١ هـ)، تحقيق، عبد الكريم العزباوي، دار المدني، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٦١- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٨٦ هـ.

٦٢- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد



تمام حسان، دار الثقافة والنشر، الدار البيضاء، المغرب ١٩٧٩ م.

٧٤- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصوت العربي: الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٧٥- النشر في القراءات العشر: الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي السهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تعليق: علي محمد الضباع، طبعة مصورة بالافوسيت، مكتبة المثني بغداد.

٧٦- الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي، منشورات دار الشرق، الطبعة الثانية ١٩٦٩ م.

٧٧- الوجيز في فقه اللغة: محمد الانطاكي، منشورات دار الشرق، بيروت، ط ٤ ١٩٦٩ م.

٧٨- ينابيع اللغة: أبو جعفر أحمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن أبي صالح البيهقي المقرئ اللغوي ويعرف بـ (بو جعفر) ت ٥٤٤ هـ، مخطوط.

الدكتور فائز فارس، دار البشير، دار الأمل، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.

٦٨- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م.

٦٩- معجم القراءات: د. عبداللطيف الخطيب، الناشر: دار سعد الدين، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٧٠- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٦٦ هـ.

٧١- المقتضب: صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، صدر بإشراف محمد توفيق عويضة، القاهرة ١٣٨٦ هـ.

٧٢- من أسرار اللغة: ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط ٦ ١٩٧٨ م.

٧٣- مناهج البحث في اللغة: الدكتور

